

رومية 7 لا يتكلم عن المؤمن Romans 7 Isn't

About the Believers

Life Changing Truth الحق المغير للحياة

www.LifeChangingTruth.org

لم يُكتب الكتاب المقدس على هيئة إصحاحات ، إنما وُضِعَ ذلك لكي نستطيع إيجاد الآيات بسهولة لذا لكي نفهم ما يعنيه إصحاح ما في الكتاب المقدس ، يجب أن نعود الى بداية الموضوع في الإصحاحات السابقة.

• رومية 1

رومية الإصحاح الأول تتكلم عن " البر " .

رومية 1 : 16 فَأَنَا لَا أَسْتَحِي بِالْإِنْجِيلِ، لِأَنَّهُ قُدْرَةُ اللَّهِ لِلْخَلَّاصِ، لِكُلِّ مَنْ يُؤْمِنُ، لِلْيَهُودِيِّ أَوَّلًا ثُمَّ لِلْيُونَانِيِّ عَلَى السَّوَاءِ (17) فَفِيهِ قَدْ أُعْلِنَ الْبِرُّ الَّذِي يَمْنَحُهُ اللَّهُ عَلَى أَسَاسِ الْإِيمَانِ وَالَّذِي يُؤَدِّي إِلَى الْإِيمَانِ، عَلَى حَدِّ مَا قَدْ كُتِبَ: «أَمَّا مَنْ تَبَرَّرَ بِالْإِيمَانِ، فَبِالْإِيمَانِ يَحْيَا».

يبدأ بولس كلامه عن البر بالطريقة التي يستطيع فيها الإنسان أن يأخذ هذا البر. وكيف يتم ذلك ؟ عن طريق قبول المسيح بالإيمان بما عمله يسوع من أجل البشر.

إن كنتَ ترغب أن تدرس أكثر عن البر يوجد مقالة مستقلة على الموقع " أنتَ بارٌ وبرِ الله " قرائتك لمقالة " أنتَ بارٌ وبرِ الله " ستساعدك على فهم هذه

المقالة " رومية 7 لا يتكلم عن المؤمن ".

بعدها يُكمل بولس في وصفِ البشرِ قَبْلَ يسوع ، قَبْلَ البرِ الذي أتى به يسوع.

وهذا نجده من إصحاح 1 : 18 إلى رومية 3 : 20

حيث أن حالة البشر كانت كفنم ضالين وفي عوز لمجد الله ، كانوا يبحثون عن مجد الله ولم يكن متاح لماذا لذلك ؟ لأن هذا فقط كان على يد يسوع.

حتى مؤمنين العهد القديم لم يكونوا بارين ، لقد كان يُحسب لهم براً عندما كانوا يسلكون بإيمان مثل إبراهيم في رومية 4.

يبدأ بولس إلى سرد الحل وبالتفصيل موضحاً أين كانت المشكلة.

بالحديث عن الحل في رومية 3 : 21 ، ويقول أن البر بالإيمان بيسوع مستقلاً عن الأعمال. وبعد تقديمه

للحل بالتفصيل يبدأ بشرحه لمشكلة الإنسان.

لم تكن المشكلة في الشريعة ، ولم تكن أيضاً في إبليس ، بل المشكلة كانت في روح الإنسان ، هذه الروح الخاطئة هي التي ستموت بعد قبولها للمسيح ، والتي تُسمى الإنسان العتيق.

أصل الإنسان وحقيقته هو أنه ” كائن روحي ” يملك نفس ويسكن في جسد.

الإنسان العتيق هو: روح الإنسان قبل يسوع ، أي روح الإنسان المولودة من إبليس.

الإنسان الجديد هو : روح الإنسان المولودة من الله فهي تنتج البر.

ملحوظة : كثيراً ما نجد مؤمنين يُصلون بطريقة خاطئة ويجهلون ما تقوله كلمة الله. فيقولون ” يارب أخطأنا وعوجنا المستقيم ليس بار ليس ولا واحد... ”

هذا غير صحيح وغير كتابي خطأ ولا يُظهر معرفة حقيقية بمفهوم البر

لا تَخلط حالة الإنسان قبل يسوع بحالته بعد يسوع . أي لم يكن الإنسان باراً قبل يسوع (كما شرحنا سابقاً ، كان يُحسب لهم براً عندما كانوا يسلكون بالإيمان) ،

لقد تكلم بولس عن حالة البشر قبل يسوع ، ولكنه بدأ بسرد الحل الذي صنعه يسوع للإنسان ، لذا بعد يسوع صار للإنسان حالة جديدة في حال قبوله وإيمانه بالرب يسوع عندها يُولد من الله فيصير باراً وبر الله .

لا تقرأ الكتاب المقدس وكأن كل آية مكتوبة فيه هي لكل مستوى روحي ، لا لأنك ستجد الروح القدس يتكلم في الرسائل الى مستويات روحية مختلفة ويسرد وضع الإنسان قبل وبعد السقوط ، لذا لا تؤهم نفسك بأنه يتكلم عنك إلا بعد أن تتأكد من ذلك. هكذا في هذه الآيات يتكلم بولس عن الإنسان قبل وبعد السقوط.

▪ رومية 4

بعد رومية 3 يتجه بولس في إثبات أن البر والبراءة ليس بالأعمال منذ البدء وهذا في رومية 4 ، بل قبل مجيء الناموس كان البر بالإيمان ، وهذا نراه في قصة إبراهيم الذي آمن بالله فحُسب له ذلك شيء صحيح أي بر.

▪ رومية 5

في رومية 5 يصل بولس لخلاصة وهي ، بما أن يسوع أتى كل شيء ودفَعَ الثمن هيا بنا لنعيش ما صرنا عليه مستخدماً الآيات بصيغة الماضي.

(1) فَبِمَا أَنَّنَا قَدْ تَبَرَّرْنَا عَلَى أَسَاسِ الْإِيمَانِ، صِرْنَا فِي سَلَامٍ مَعَ اللَّهِ بِرَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ. (2) وَبِهِ أَيْضاً تَمَّ لَنَا الدُّخُولُ بِالْإِيمَانِ إِلَى هَذِهِ النِّعْمَةِ الَّتِي نُنْقِمُ فِيهَا الْآنَ؛ وَنَحْنُ نَفْتَخِرُ بِرَجَائِنَا فِي التَّمَتُّعِ بِمَجْدِ اللَّهِ.

ثم يتكلم ويشرح عن آيات مهمة جداً وتأثيرها ... كما أثار آدم الأول بعصيانه (أي خطيئته) على كل

الذين أتوا بعده من نسله وجعلوا خطاة بسببه رغم أنهم لم يرتكبوا الخطيئة ولكنهم صاروا خطاة، لأنه عندما فعل آدم هذا العصيان فعله بالنيابة عن كل الذين أتوا بعده.

هكذا تأثير آدم الأخير أي الرب يسوع المسيح ، الذي أطاع الآب فجعل كل الذين بعده (أي الذين سيقبلون يسوع) يصيرون أبراراً ، رغم أنهم لم يُطِيعوا ورغم أنهم لم يكونوا موجودين ولكن يسوع قام بفعل ذلك بالنيابة عن كل إنسان ، وكل إنسان يقبل المسيح يأخذ كل ما فعله وقدمه يسوع لأجله.

بعد ذلك يستطرد بولس ويقول أنه كما أثرت الخطيئة في العالم هكذا ستؤثر بشدة طاعة يسوع بل وأكثر جدا جدا من تأثير الخطيئة في العالم.

يسوع قام بالحل هنا أثناء وجود الإنسان على الأرض فبال تأكيد سيتم إنتشار تأثير ما فعله يسوع على كل الأرض أكثر من إنتشار وتأثير الخطيئة وكلاهما في وجود الإنسان وليس بعد إنتهاء الأرض. (16) ثُمَّ إِنَّ أَثَرَ خَطِيئَةِ إِنْسَانٍ وَاحِدٍ لَيْسَ كَأَثَرِ الْهَبَةِ! فَإِنَّ الْحُكْمَ مِنْ جَرَاءِ مَعْصِيَةٍ وَاحِدَةٍ يُؤَدِّي إِلَى الدَّيْنُونَةِ. وَأَمَّا فِعْلُ النِّعْمَةِ، مِنْ جَرَاءِ مَعْصَاةٍ كَثِيرَةٍ، فَيُؤَدِّي إِلَى التَّبَرُّرِ (17) فَمَا دَامَ الْمَوْتُ بِمَعْصِيَةِ الْإِنْسَانِ الْوَاحِدِ، قَدْ مَلَكَ بِذَلِكَ الْوَاحِدِ، فَكَمْ بِالْأَحْرَى يَمْلِكُ فِي الْحَيَاةِ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ الْوَاحِدِ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَنَالُونَ فَيْضَ النِّعْمَةِ وَعَطِيَّةَ الْبِرِّ الْمَجَانِيَّةِ.

أي كل من يقبل يسوع سيملك في هذه الحياة كمالك ، وستكون سيداً على صحتك وأموالك وحمایتك وليس لإبليس شيء فيك ، إلا إذا سمحت له بذلك عن طريق عدم معرفتك بما تقوله الكلمة.

▪ رومية 6

يبدأ بولس بشرح وتفسير عملية البر بطريقة رسمية ، أي كيف قام الله بجعلنا في البر . ” إذا مت معه سأقوم معه ” .

أي لماذا أصدق هذا ولا أصدق ذلك !!!

(1) إِذْنُ مَاذَا نَقُولُ؟ أُنْسَتُمْ فِي الْخَطِيئَةِ لَكِي تَتَوَافَرَ النِّعْمَةُ؟ (2) حَاشَا! فَحَنُّ الَّذِينَ مُتْنَا بِالنِّسْبَةِ لِلْخَطِيئَةِ، كَيْفَ نَعِيشُ بَعْدُ فِيهَا؟ (3) أَمْ يَخْفَى عَلَيْكُمْ أَنَّنَا جَمِيعاً، نَحْنُ الَّذِينَ تَعَمَّدْنَا اتِّحَاداً بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ، قَدْ تَعَمَّدْنَا اتِّحَاداً بِمَوْتِهِ؟ (4) وَيَسَبِّبُ ذَلِكَ دُفْنًا مَعَهُ بِالْمَعْمُودِيَّةِ لِلْمَوْتِ، حَتَّى كَمَا أُقِيمَ الْمَسِيحُ مِنَ الْأَمْوَاتِ بِمَجْدِ الْآبِ، كَذَلِكَ نَسْأَلُكَ نَحْنُ أَيْضاً فِي حَيَاةٍ جَدِيدَةٍ. (5) فَمَا دُمْنَا قَدْ اتَّحَدْنَا بِهِ فِي مَا يُشْبَهُ مَوْتَهُ، فَإِنَّا سَنَتَّحِدُ بِهِ أَيْضاً فِي قِيَامَتِهِ.

ملحوظة: كثيراً ما ستجد أن هذه الآيات كُتِبَت بصيغة المستقبل في بعض الترجمات و هناك من يستغلون كلام بولس بأنه يتكلم بالتسوية (أي بصيغة المستقبل) وكأن هذا لم يحدث بعد ويجادلون بأن هذا سيحدث في السماء.

ولكن ببساطة ستجد بولس يتكلم في هذه الترجمات عن القيامة أيضاً بالتسوية في حين أنه يقول في رسالة أفسس 2 : 6 أننا قُمنَا معه . فهو يتكلم بصيغة الحجة و البرهان أي يقف بعيدا ويبدأ باستخدام عقله في تحديد الامور.

في عدد 4 يقول كوننا قُمنَا معه في الحياة الجديدة هيا لنعيش ونسلك فيها ، هنا يتكلم عن الطبيعة الجديدة أي الحياة الجديدة ، أي الإنسان الجديد.
البر ” تتحدث بإستفاضة عن هذا الموضوع ولكنني أشرح هنا رومية 7 .

ثم يقول بولس في عدد 6 حق كتابي ثمين جداً ، وهو من العجيب عدم فهم هذا الحق الصريح والواضح : ”
(6) فَتَحْنُ نَعْلَمُ هَذَا: أَنَّ الْإِنْسَانَ الْعَتِيقَ فِينَا قَدْ صُلِبَ مَعَهُ لِكَيْ يُبْطَلَ جَسَدُ الْخَطِيئَةِ فَلَا نَبْقَى عَبِيداً لِلْخَطِيئَةِ فِيمَا بَعْدُ.

الإنسان العتيق (أي روح الإنسان التي كانت منبع الخطيئة) قد صُلبَ وليس عليه حكمُ الصلب كما يقول البعض الذي يريدون أن يثبتوا أن الإنسان العتيق لا يزال حياً وهذا خطأً. لكنهم إن أمعنوا بما يفكرون به لأكتشفوا أنهم يقولون بطريقة غير مباشرة أن يسوع لم يمت بل كان عليه حكم الموت لأنه يقول شيء مرتبط بموت يسوع. وهذا طبعاً غير صحيح لأن يسوع قد صُلب ومات وقام وصعد ، وهكذا الإنسان العتيق قد صُلبَ ومات ولم يَعد موجوداً.

وما حدث معه حدث معنا.

عندما قُمنَا مع يسوع قُمنَا بميلاد من الله شخصياً بحياة جديدة ، وكلمة حياة تأتي في اليوناني ”
زوي ” أي نفس نوع حياة الله.

أما بالنسبة للنصف من الآية فهذا له علاقة برومية 7 ، وعندنا نفهمه سَنفهم شيئاً هاماً في إصحاح رومية 7.

نقرأ في الجزء الآخر في رومية 6 : 6 ” (6) فَتَحْنُ نَعْلَمُ هَذَا: أَنَّ الْإِنْسَانَ الْعَتِيقَ فِينَا قَدْ صُلِبَ مَعَهُ لِكَيْ يُبْطَلَ جَسَدُ الْخَطِيئَةِ فَلَا نَبْقَى عَبِيداً لِلْخَطِيئَةِ فِيمَا بَعْدُ.

في ترجمات أخرى تُفسر : مات الإنسان العتيق مع يسوع لكي يصير الجسد غير فعال وغير نشط مع الخطيئة الإنسان

العتيق هو روح الإنسان التي كانت منبع الخطيئة حسب مرقس 7 : 21 ، والجسد هو الآلة الخارجية أي مثل شاشة الكمبيوتر التي تعرض ما يدور في داخل الجهاز ولكنها لن تُعرض شيء من ذاتها ، في عدد 13 يقول عن الجسد أنه آلة ، أي أنه ليس له طبيعة في ذاته لأنه مُنساق من روحه.

إذاً المشكلة هي في من الذي يعيش في هذا الجسد أي روح الإنسان الخاطيء.

وطبعاً يوجد الإغراءات والخطايا التي تأتي من الخارج وتجول حول الإنسان لتوقعه في فخاها ، وعندما كانت تُعرض عليه هذه الخطايا من الخارج كان الإنسان يتجاوب معها لأنها طبيعة روحه متماشية معها ، وهذا كله في الإنسان الغير مولود من الله.

يُشدد بولس في الآية ويقول أن الإنسان العتيق – مصدر الخطيئة قد مات ، لكي يكون الجسد غير فعال مع الخطيئة التي تعرض عليه من الخارج. وهكذا

صَارَ الْجَسَدُ مُنْسَاقٌ مِنْ طَبِيعَةِ جَدِيدَةٍ مُخْتَلَفَةٍ وَهِيَ رُوحُ الْإِنْسَانِ الْجَدِيدِ وَ لَمْ يَعدُ الْقَدِيمِ مَوْجُوداً. نجد هذا في : ” 2 كورونثوس 5 : (17) فَإِنَّهُ إِذَا كَانَ أَحَدٌ فِي الْمَسِيحِ، فَهُوَ خَلِيقَةٌ جَدِيدَةٌ: إِنَّ الْأَشْيَاءَ الْقَدِيمَةَ قَدْ زَالَتْ، وَهِيَ كُلُّ شَيْءٍ قَدْ صَارَ جَدِيداً (18) وَكُلُّ شَيْءٍ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الَّذِي صَالَحَنَا مَعَ نَفْسِهِ بِالْمَسِيحِ، ثُمَّ سَلَّمَنَا

خليقة جديدة في اليوناني تأتي مخلوق آخر.

الأشياء القديمة أي الطبيعة القديمة أي الإنسان القديم أي منبع الخطيئة أي الإنسان العتيق.

قد زالت في اليوناني تأتي بمعنى المنتهي أو الراحل أي لم يعد موجوداً.

هُوَذَا الْكُلُّ قَدْ صَارَ جَدِيدٌ أي لم يعد هناك ظلف مُتَبَقِي للعتيق ولا أي تأثير له ولا أي طباع له لأنه ببساطة لم يعد موجوداً ، و الموجود فقط هو شخص آخر جديد ، وهذا الكل قد صار الآن. الكل قد صار جديداً.

نعم يوجد من يقولون أن بداخلك إنسانان جديد وعتيق ، هذا غير كتابي ، لأنه في داخلك (أي في داخل جسدك) الآن إنسان واحد وهو المولود من الله. أين العتيق؟ مات مع يسوع في الصليب (قبل القيامة التي خُلق فيها الجديد).

بولس بعد ذلك في رومية 6 : 12 – 14 (12) اِذْنًا، لَا تَمْلِكَنَّ الْخَطِيئَةَ فِي جَسَدِكُمْ الْمَائِتِ فَتَنْقَادُوا لَهَا فِي شَهَوَاتِهِ (13) وَلَا تَقْدُمُوا أَعْضَاءَكُمْ لِلْخَطِيئَةِ آتَاتٍ لِلْإِثْمِ، بَلْ قَدِّمُوا أَنْفُسَكُمْ لِلَّهِ بِاعْتِبَارِكُمْ أَقْمَتُمْ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ أَحْيَاءً، وَأَعْضَاءَكُمْ لِلَّهِ آتَاتٍ لِلْبِرِّ (14) فَلَنْ يَكُونَ لِلْخَطِيئَةِ سِيَادَةٌ عَلَيْكُمْ، إِذْ لَسْتُمْ خَاضِعِينَ لِلشَّرِيعَةِ بَلْ لِلنِّعْمَةِ.

ليس للخطيئة سيادة عليك. الإنسان الجديد لا يُستعبد لخطيئة البتة ، لأنه طبيعة الله وجوهر الله ذاته ، صار هذا الإنسان الجديد بِرِ إلهه وليس بار في الله.

إن كنت لا تعيش هذا الحق ويبدو مستحيلًا عليك أن تصدقه ، فبكل تأكيد ستتعب من هذه الآيات ولكن ستجدها مشروحة بإستفاضة في مقالة البر.

يقول الكتاب المقدس في زكريا 2 : 7 (7) أَمَّا الْآنَ، فَحَرَرِي نَفْسِكَ يَا صِهْيُون يَا مَنْ أَقْمَتُمْ فِي أَرْضِ بَابِلَ.

هذا في يدك وأنت لا تحتاج الى من يُحَرِّرك ، فقط عليك أن تُدرك أنك حُر وتسلك بهذه الحقيقة.

ثم يُكْمَل في رومية 6 و يسرد و يُقارن ثمار طبيعتهم في الحالتين قبل وبعد موت الإنسان الجديد. ولاحظ : ” أما الآن ” ... (أي أنكم مختلفون الآن) .

(20) فَإِنَّكُمْ، لَمَّا كُنْتُمْ عبيدًا لِلْخَطِيئَةِ، كُنْتُمْ أَحْرَارًا مِنَ الْبِرِّ. (21) وَلَكِنْ أَيَّ ثَمَرٍ أَنْجَتُمْ حِينَئِذٍ مِنَ الْأُمُورِ الَّتِي تَخْجُلُونَ بِهَا الْآنَ، وَمَا عَاقِبَتُهَا إِلَّا الْمَوْتُ (22) أَمَّا الْآنَ، وَقَدْ حُرِّرْتُمْ مِنَ الْخَطِيئَةِ وَصِرْتُمْ عبيدًا لِلَّهِ، فَإِنَّ لَكُمْ ثَمَرًا لِلْقَدَاسَةِ، وَالْعَاقِبَةُ هِيَ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ.

الجسد قابل للتدريب لأنه كان معتادا على العتيق ولكنه يمكنه التدريب على الجديد ، وهذا عن طريق السلوك وتنمية الإنسان الجديد.

قبل الدخول في رومية 7 يجب أن نعرف ان الهدف منه هو توجيهه وتحديد المشكلة لإظهار الحل. أي سيكشف بولس أين كانت المشكلة في ظل الناموس و قبل مجيء يسوع ، ثم نجده يُحدد أن المشكلة لم تكن في

الناموس بل في روح الإنسان التي تسكن في جسده ، والمشكلة ليست في جسد الإنسان بل في الساكن الداخلي وهو روح الإنسان الخاطيء .

▪ رومية 7

يتكلم بولس في بداية هذا الأصحاح بجملة واضحة كافية بأن تجعل الشخص يفكر بأن كل الأصحاح ليس للمؤمن. حيث يقول (1) أَيْخَفَى عَلَيْكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ وَأَنَا أُخَاطِبُ أَنَا سَأَ يَعْرِفُونَ قَوَانِينَ الشَّرِيعَةِ أَنَّ الشَّرِيعَةَ سِيَادَةٌ عَلَى الإِنْسَانِ مَا دَامَ حَيًّا؟

إذا إصحاح رومية 7 لا يتحدث إلا عن شيء يخص الناموس . والناموس يجب أن يتم فهمه جيداً لأنه تم الوعظ به كثيراً لدرجة أنه سمح لأذهان من لا يراجعون هذا التعليم بالتوهم و التصديق عن طريق الخطأ أن المؤمن عليه أن يعيش بالناموس ، وهذا غير صحيح بتاتاً وعكس عمل المسيح. لقد بدأ يسوع ناموس جديد بعد أن قام بتتميم وإلغاء الناموس القديم. وهذا الناموس الجديد لا يُشبهه لوحة تعليمات تقول لك كيف تعيش أو كيف تطيعها ، هذه المرة صار الناموس ” طبيعة ” ، كل المولودين من الله أصبح لديهم طبيعة تسكن فيهم وتخرج منهم بعد تنمية الإنسان الجديد الذي لا يوجد غيره.

الناموس الجديد هو الذي يَخُصُّ الخليقة الجديدة أي المولودين من الله أي الأبرار.

الناموس الجديد هو : الإيمان .

وهذا الإيمان يَعْمَل وَيَأْخُذ طاقته من المحبة.

رومية 3 : 20 – 21 (21) أَمَّا الْآنَ، فَقَدْ أُعْلِنَ الْبِرُّ الَّذِي يَمْنَحُهُ اللهُ ، مُسْتَقِلًّا عَنِ النَامُوسِ ، وَمَشْهُودًا لَهُ مِنَ الشَّرِيعَةِ وَالْأَنْبِيَاءِ (22) ذَلِكَ الْبِرُّ الَّذِي يَمْنَحُهُ اللهُ عَلَى أَسَاسِ نَامُوسِ الإِيمَانِ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ لِجَمِيعِ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ.

غلاطية 5 : 6 الإيمان الذي يعمل ويزود بطاقة المحبة.

يوحنا 13 : 34 وَصِيَّةٌ جَدِيدَةٌ أَنَا أُعْطِيكُمْ: أَحِبُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا، كَمَا أَحَبَبْتُكُمْ أَنَا، تُحِبُّونَ بَعْضُكُمْ.

عندما يسلك الشخص بالمحبة سيكمل كل الناموس لأن الناموس القديم قواعده المحبة.

رومية 13 : 8 لَا تَكُونُوا فِي دَيْنٍ لِأَحَدٍ، إِلَّا بِأَنْ يُحِبَّ بَعْضُكُمْ بَعْضًا. فَإِنَّ مَنْ يُحِبُّ غَيْرَهُ، يَكُونُ قَدْ تَمَّتْ الشَّرِيعَةُ، (9) لِأَنَّ الْوَصَايَا «لَا تَزْنِ، لَا تَقْتُلْ، لَا تُسْرِقْ، لَا تَشْهَدُ زُورًا، لَا تَشْتَهَ...» وَبَاقِي الْوَصَايَا، تَتَلَخَّصُ فِي هَذِهِ الْكَلِمَةِ: «أَحِبِّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ!» (10) فَالْمَحَبَّةُ لَا تَعْمَلُ سُوءًا لِلْقَرِيبِ. وَهَكَذَا تَكُونُ الْمَحَبَّةُ إِتْمَامًا لِلشَّرِيعَةِ كُلِّهَا.

غلاطية 5 : 14 فَإِنَّ الشَّرِيعَةَ كُلَّهَا تَتِمُّ فِي وَصِيَّةٍ وَاحِدَةٍ: «أَنْ تُحِبَّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ»

إِذَا لِنُخِصَ مَا يَقُولُهُ الْكِتَابُ الْمُقَدَّسُ عَنْ " النَّامُوسِ " الَّذِي يَشْرَحُهُ بُولَسُ فِي رُومِيَّةِ 7 وَيُوجِّهُ نَظْرَهُمْ عَلَى الْمَشْكَالَةِ الَّتِي لَيْسَتْ فِي النَّامُوسِ بَلْ فِي رُوحِ الْإِنْسَانِ:

أَوَّلًا: أُعْطِيَ النَّامُوسُ لِشَعْبِ إِسْرَائِيلَ وَلَيْسَ لِلْأُمَّمِ.

مزمور 147 : 20 لذا فهو لا يَخْصِنَا نحن بل يَخْصِنُ

شعب إسرائيل.

وَأَقُومُ بِشَرْحِ رُومِيَّةِ 7 لَيْسَ لِأَنَّهُ يَخْصِنَا نَحْنُ الْأُمَّمَ ، بَلْ لِأَنَّ كَثِيرِينَ وَكَثِيرَاتٍ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يَرِيدُونَ إِجَابَةَ وَإِثْبَاتِ أَنَّ رُومِيَّةَ 7 لَا يَتَكَلَّمُ عَنِ الْمُؤْمِنِ ، وَأَيْضًا مِنَ الْأَسَاسِ لَا يَتَكَلَّمُ عَنَّا نَحْنُ الْأُمَّمِ.

ثَانِيًا: أُعْطِيَ النَّامُوسُ فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ لِيَحْمِيَ وَيَحْرُسَ شَعْبَ اللَّهِ مِنَ الْإِخْتِلَاطِ مَعَ الْأُمَّمِ حَتَّى يَسْتَطِيعَ أَنْ يَأْتِيَ يَسُوعُ مِنْ نَسْلِهِمْ. فَلَوْ إِخْتَلَطُوا بِالْأُمَّمِ لَمَا تَمَّ الْوَعْدُ ، أَقْصَدُ الْوَعْدَ الَّذِي أُعْطَاهُ الرَّبُّ لِإِبْرَاهِيمَ . فَقَالَ لَهُ بِنَسْلِكَ سَتُبَارِكُ جَمِيعَ الْأُمَّمِ .

الْكِتَابُ حَبَسَ الْجَمِيعَ تَحْتَ الْخَطِيئَةِ، حَتَّى إِنَّ الْوَعْدَ، عَلَى أَسَاسِ الْإِيمَانِ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ، يُوهَبُ لِلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ (23) فَقَبِلَ مَجِيءَ الْإِيمَانِ، كُنَّا تَحْتَ حِرَاسَةِ الشَّرِيعَةِ، مُحْتَجِزِينَ إِلَى أَنْ يُعْلَنَ الْإِيمَانُ الَّذِي كَانَ إِعْلَانُهُ مُنْتَظَرًا (24) إِذْنًا، كَانَتْ الشَّرِيعَةُ هِيَ مُؤَدِّبُنَا حَتَّى مَجِيءِ الْمَسِيحِ، لَكِنِّي نُبَرِّرُ عَلَى أَسَاسِ الْإِيمَانِ (25) وَلَكِن بَعْدَمَا جَاءَ الْإِيمَانُ، تَحَرَّرْنَا مِنْ سُلْطَةِ الْمُؤَدِّبِ (26) فَإِنَّكُمْ جَمِيعًا أَبْنَاءُ اللَّهِ بِالْإِيمَانِ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ.

وَكَانَ النَّامُوسُ أَيْضًا قَائِدًا وَمُوجِّهًا لَهُمْ لَكِنِّي يَعْرِفُوا يَسُوعَ الَّذِي سَيَأْتِي فِي نَظْرِهِمْ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ. وَلَكِن أَتَى فِي نَظْرِنَا.

ثَالِثًا: كَانَ النَّامُوسُ يَعْمَلُ مِنَ الْخَارِجِ أَيَّ يَتَعَامَلُ مَعَ الْإِنْسَانِ الَّذِي آخَذَ طَبِيعَةَ الظُّلْمَةِ فِي رُوحِهِ وَيَحَاوِلُ أَنْ يَمْنَعَهُ مِنْ إِنتَاجِ ثَمَرِهِ الطَّبِيعِيِّ وَهِيَ الْخَطِيئَةُ ، طَبِيعَةُ الْخَطِيئَةِ كَانَتْ هِيَ طَبِيعَتَهُ ، رُوحُ الْإِنْسَانِ (الْإِنْسَانِ الْعَتِيقِ) كَانَتْ تَتَمَرُّ الْخَطِيئَةُ وَتَنْتَاجُهَا لِأَنَّهَا مَوْلُودَةٌ مِنْ إِبْلِيسِ....

أَبِيكُمْ تَرِيدُونَ أَنْ تَعْمَلُوا....

يوحنا 8 : 44

لَقَدْ كَانَتْ تَخْرُجُ طَبِيعِيًّا مِنْ أَرْوَاحِهِمْ ، وَالنَّامُوسُ لَمْ يَكُنْ حَلًّا بَلْ كَانَ كَاشِفًا لِلْخَطِيئَةِ ،

ملك

لاحظ لقد وضع حدًا لتدخل إبليس في حياة هؤلاء الذين سلكوا به على الأرض.

رومية

الموت من آدم إلى موسى ولم يقل يسوع.

5 : (14) أَمَّا الْمَوْتُ، فَقَدْ مَلَكَ مِنْذُ آدَمَ إِلَى مُوسَى، حَتَّى عَلَى الَّذِينَ لَمْ يَرْتَكِبُوا خَطِيئَةَ شَبِيهَةَ بِمُخَالَفَةِ آدَمَ، الَّذِي هُوَ رَمَزٌ لِلَّاتِي بَعْدَهُ.

إِرْمِيَا 31 : 33 يَقُولُ الرَّبُّ: «سَأَجْعَلُ شَرِيعَتِي فِي دَوَاحِلِهِمْ، وَأَدْوِنُهَا عَلَى قُلُوبِهِمْ وَأَكُونُ لَهُمْ إِلَهًا وَهُمْ يَكُونُونَ لِي شَعْبًا (34) وَلَا يَحِثُّ فِي مَا بَعْدَ كُلِّ وَاحِدٍ قَرِيبَهُ قَائِلًا: اعْرِفَ الرَّبَّ إِلَهَكَ لِأَنَّهُمْ جَمِيعًا سَيَعْرِفُونِي، مِنْ صَغِيرِهِمْ إِلَى كَبِيرِهِمْ، لِأَنِّي سَأَصْفَحُ عَنْ إِثْمِهِمْ وَلَنْ أذْكَرَ خَطَايَاهُمْ مِنْ بَعْدُ».

أي أن الله سيضع الشريعة فيهم ولن تكون شيء دخيل على طبيعة الخطيئة التي فيهم بل ستكون طبيعتهم الأساسية. وكون الله يقول أنني سأضعها في قلوبهم بمعنى آخر يقول أنها لم تكن في طبيعتهم.

في العهد القديم كان الناموس يحاول أن يمنع الطبيعة التي بداخل مؤمني العهد القديم (الغير مولودين من الله) ليس فيهم طبيعة البر.

في العهد الجديد صار المؤمنون مولودين من الله وبهم طبيعة تنتج البر – أي ما هو صحيح فقط. فهم لا يحتاجون إلى شيء من الخارج ليمنعهم عن الخطيئة لأن الذي في داخلهم كله صحيح.

رابعاً: لم يُعطى الناموس للذين يريدون أن يسلكوا ويفعلوا الأمور الصحيحة. 1
تيموثاوس 1 : (6) هَذِهِ الْفَضَائِلُ قَدْ زَاغَ عَنْهَا بَعْضُهُمْ، فَأَنحَرَفُوا إِلَى الْمَجَادَلَاتِ الْبَاطِلَةِ، (7) رَاغِبِينَ فِي أَنْ يَكُونُوا أَسَاتِذَةً فِي الشَّرِيعَةِ، وَهُمْ لَا يَفْهَمُونَ مَا يَقُولُونَ وَلَا مَا يُقَرَّرُونَ! (8) إِنَّا نَعْلَمُ أَنَّ الشَّرِيعَةَ جَيِّدَةٌ فِي ذَاتِهَا، إِذَا اسْتَعْمِلْتَ اسْتِعْمَالاً شَرَعِيًّا. (9) إِذْ تُدْرِكُ أَنَّ الشَّرِيعَةَ لَا تُطَبَّقُ عَلَى مَنْ كَانَ بَارًّا، بَلْ عَلَى الْأَشْرَارِ وَالْمُتَمَرِّدِينَ، عَلَى الْفَاجِرِينَ وَالْخَاطِئِينَ، وَالنَّجْسِينَ وَالِدَّنْسِينَ، وَقَاتِلِي آبَائِهِمْ وَأُمَّهَاتِهِمْ، وَقَاتِلِي النَّاسِ، (10) وَالزُّنَاةِ وَمُضَاجِعِي الذُّكُورِ، وَخَطَافِي النَّاسِ وَالْكَذَّابِينَ وَشَاهِدِي الزُّورِ.

تشبيهه:
عندما أقود سيارتي وأقف عندما تضيء الإشارة باللون الأحمر ، أبقى واقفاً الى أن تضيء الإشارة باللون الأخضر ، هل أستحق المدح على هذا الموقف ؟ أم هذا شيء طبيعي ؟
الطبيعي ...
عندما أقود السيارة ولا أصدم أحداً من المارة أو المشاة بل أتخذ حذري وأسعى لسلامتهم دون حتى لمسهم بالسيارة ، هل أستحق مكافأة على هذا الموقف ؟ أم هذا شيء طبيعي ؟
هل سيأتي ورائي ضابط المرور ليشكرني بأنني لا أصدم أحداً ؟ بالطبع لا.
لأن هذا هو الشيء الطبيعي المتوقع من أي شخص صالح.
ولكن متى يأتي ضابط المرور (لنعتبره وكأنه الممثل للناموس) ليوقف أحد السائقين ؟
عندما يبدأ هذا الشخص بالإصطدام بأحد المارة أو المشاة أو بكسر إشارة المرور أو عندما يتعدى أي من القوانين.

إذا الناموس ليس للصالحين ، لأن الصالحين لا يفعلون الشيء الصحيح بسبب الناموس بل لأنهم إختاروا القيام بالفعل الصحيح. ولكن الناموس وضع للمتعديين الذين يحتاجون لمن يوقفهم عن شرهم.

وهذا ما يقوله الكتاب المقدس عن الناموس في الشاهد الأعلى عن مؤمني العهد القديم.

مثلاً : أيوب وإبراهيم وإسحق ويعقوب و يوسف كانوا قبل الناموس ، ولكنهم فعلوا الصواب دون الناموس . ورغم عدم وجود الطبيعة الجديدة فيهم ، لكنهم أحبوا الله وسمعوا وصاياه وفعلوا الصواب بدون قانون

ليجمعهم ، والناموس جاء بعدهم .

خامساً: كانت نهاية الناموس على يد يسوع ، لقد أتمه و بدأ بنوع آخر ” وهو الخليقة الجديدة ” التي تصنع البر كطبيعتها .

يعد هناك قانون ضد المؤمن لأن يسوع أنهى على الناموس.

رومية 10 : 4 “فإن غاية (أي مكان وصولها ونهايتها) الشريعة هي المسيح لتبرير

كل من يؤمن”. أحد الترجمات تقول : ” لأن يسوع نهاية الناموس...”

أي أن عمل الناموس كان الى حين وجود يسوع وبعدها ينتهي العمل به ، لقد كان يحمل الأصل ولكنه لم يكن هو الأصل ... هدف الناموس كان توصيل يسوع للأرض وبعدها يتوقف دوره ، ويستلم يسوع الذي هو الأصل لينقذ الأرض.

أتعجب لماذا يعظ الناس عن الناموس ويطلبوا من المؤمنين أن يلتزموا به.

لقد وضع يسوع حلاً آخر وهو أن يكون طبيعته فيك عن طريق أن تولد

منه ، فنتج البر من ذاتك وتكون شهادة وكلمة حية ، ” أنتم رسالة الله الحية” .

2 كورونثوس 3 : 3

وهكذا يتبين أنكم رسالة المسيح ...

هناك ملحوظة هامة جداً:

عندما يقول أحداً ما : ” إن

يسوع حمل الدينونة ... ” فهذا كأنه يقول أن يسوع لم يسلك قانونياً (أي بحسب الناموس)

هذا القول

وإستثنى الناس المذنبين و المذانبين لكي يصلح الأمر.

وحمل

هو خرق للناموس ، لأن يسوع أتى وعاش القانون بالكامل ثم أتمه

عقوبته بدلاً عن كل الذين تعدوه ، وبعد ذلك قام بإلغاء ووضع قانوناً آخر.

هناك من يحاول أن يعطي تشبيه ليمثلوا مشهد الصليب في قصة فيقولون

:

يشبه الإنسان الخاطي شخصاً يغرق في المياه وجاء الرب يسوع وأنقذه من الغرق بانتشاله له من المياه أي

من

الخطيئة.

وهذا غير صحيح !!! إن أردت أن تمثل هذا المشهد وتضعه في قصة إليك ما يجب أن

تقوله: يشبه الإنسان الخاطي إنسان غارق في الخطية يحتاج لمن

ينقذه ، فجاء الرب يسوع وأخذ مكانه وغرق بدلاً منه وبهذه الطريقة إنتشله وأنقذه.

(1) أَيخْفَى عَلَيْكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ وَأَنَا أَخَاطِبُ أَنَا سَأَ يَعْرِفُونَ قَوَانِينِ الشَّرِيعَةِ أَنَّ لِلشَّرِيعَةِ سِيَادَةً عَلَى الإِنْسَانِ مَا دَامَ حَيًّا؟ (2) فَالْمَرْأَةُ الْمُتَزَوِّجَةُ تَرِبُّهَا الشَّرِيعَةُ بِزَوْجِهَا مَا دَامَ حَيًّا. وَلَكِنْ، إِنْ مَاتَ الزَّوْجُ، فَالشَّرِيعَةُ تَحُلُّهَا مِنَ الإِرْتِبَاطِ بِهِ. (3) وَلِذَلِكَ، فَمَا دَامَ الزَّوْجُ حَيًّا، تُعْتَبَرُ زَانِيَةً إِنْ صَارَتْ إِلَى رَجُلٍ آخَرَ. وَلَكِنْ إِنْ مَاتَ الزَّوْجُ تَتَحَرَّرُ مِنَ الشَّرِيعَةِ، حَتَّى إِنَّهَا لَا تَكُونُ زَانِيَةً إِنْ صَارَتْ إِلَى رَجُلٍ آخَرَ. (4) وَهَكَذَا أَنْتُمْ أَيضًا يَا إِخْوَتِي، فَإِنَّكُمْ بِجَسَدِ الْمَسِيحِ الَّذِي مَاتَ، قَدْ صِرْتُمْ أَمْوَاتًا بِالنِّسْبَةِ لِلشَّرِيعَةِ، لِكَيْ تَصِيرُوا لِآخَرَ، إِلَى الْمَسِيحِ نَفْسِهِ الَّذِي أَقِيمَ مِنْ بَيْنِ الأَمْوَاتِ، مِنْ أَجْلِ أَنْ نُثْمَرَ لِلَّهِ. (5) فَعِنْدَمَا كُنَّا فِي الجَسَدِ، المَعْلَنَةِ فِي الشَّرِيعَةِ عَامِلَةً فِي أَعْضَائِنَا لِكَيْ نُثْمَرَ لِلْمَوْتِ. (6) أَمَّا الْآنَ، فَنَحْنُ قَدْ تَحَرَّرْنَا مِنَ الشَّرِيعَةِ، إِذْ مُتْنَا بِالنِّسْبَةِ لِمَا كَانَ يُقَيِّدُنَا، حَتَّى نَكُونَ عَبِيدًا يَخْدُمُونَ وَفَقًا لِلنِّظَامِ الرُّوحِيِّ الجَدِيدِ، لَا لِلنِّظَامِ الحَرْفِيِّ العَتِيقِ.

يُشَبِّهُ الرُّوحَ القُدْسَ مِنْ خِلالِ بُولَسَ عِلاَقَةِ الخَاطِي (قَبْلَ المِيلَادِ الثَّانِي) كَأَنَّهُ مِثْلُ المَرْأَةِ الَّتِي كَانَتْ مَرْتَبِطَةً بِرَجُلٍ (أَيِ الشَّرِيعَةِ) ثُمَّ مَاتَ زَوْجُهَا فَصَارَتْ حُرَّةً لِتَرْتَبِطَ بِشَخْصٍ آخَرَ.

عدد 5 يقول أننا عندما كنا في الجسد أي حسيين و نَسلك بحسب الحواس الخمسة أي الطبيعة القديمة المتصفة بالحواس الخمسة كانت روح الإنسان خاطئة وليس فيها طبيعة الله. (5) فَعِنْدَمَا كُنَّا فِي الجَسَدِ، كَانَتْ أَهْوَاءُ الخَطَايَا المَعْلَنَةِ فِي الشَّرِيعَةِ عَامِلَةً فِي أَعْضَائِنَا لِكَيْ نُثْمَرَ لِلْمَوْتِ.

ما معنى الخطايا المعلنة في الشريعة

كأنك تتكلم مع شخص مدمن

على الخمر وأنت تُمسك بيدك كأس خمر وتَقول لَهُ لَا تَشْرَبِ الخمر. هذا الشخص مدمن وأنت لَا تُريد أن تجعلهُ يَشْرَبُ أَكثَرَ ، ولكنه في نفس الوقت أنت تُذكرهُ بالشيء الذي يُحاول نسيانه وَلَا يستطيع.

هكذا كانت الشريعة ، تقول للإنسان لا تزن ، في حين أن الشخص الغير مولود ثانية يُريد فعل ذلك ، وخاصةً أن الخطية كانت تُعرض عليه ، فكلاهما الشريعة والخطية كانتا تُذكرهُ بها فيسعى لفعالها ليس لأن الشريعة سيئة بل لأن طبيعته الخاطئة تنتج من الداخل أي روح الإنسان.

ولكنه يقول أننا الآن لسنا كذلك في عدد 6

(6) أَمَّا الْآنَ، فَنَحْنُ قَدْ تَحَرَّرْنَا مِنَ الشَّرِيعَةِ، إِذْ مُتْنَا بِالنِّسْبَةِ لِمَا كَانَ يُقَيِّدُنَا، حَتَّى نَكُونَ عَبِيدًا يَخْدُمُونَ وَفَقًا لِلنِّظَامِ الرُّوحِيِّ الجَدِيدِ، لَا لِلنِّظَامِ الحَرْفِيِّ العَتِيقِ.

ملحوظة : يتكلم بولس بصيغة الشخص الذي يعيش القصة ، تماماً مثلما تسرد أنت موقفاً قد عبرت فيه وتقوم بسرده لشخص آخر ، فتبدأ بالكلام وتتكلم بصيغة المُتضارع القصصي، لتعيش الدور والأحداث كما كانت ، فتقول ” أقول له كذا فيقول لي كذا ” ، في حين أن الحدث الذي تسرده قد مرَّ عليه شهر أو

(7) إِذْنًا، مَاذَا نَقُولُ؟ هَلِ الشَّرِيعَةُ خَاطِئَةٌ؟ حَاشَا! وَلَكِنِّي مَا عَرَفْتُ الْخَطِيئَةَ إِلَّا بِالشَّرِيعَةِ. فَمَا كُنْتُ لِأَعْرِفَ الشَّهْوَةَ لَوْلَا قَوْلُ الشَّرِيعَةِ: «لَا تَشْتَه!» (8) وَلَكِنَّ الْخَطِيئَةَ اسْتَعْلَتْ هَذِهِ الْوَصِيَّةَ فَأَثَارَتْ فِي كُلِّ شَهْوَةٍ. فَإِنَّ الْخَطِيئَةَ، لَوْلَا الشَّرِيعَةَ، مَيِّتَةٌ.

الشريعة ليست سيئة بل الخطيئة التي في روح الإنسان إستغلت الفرصة .

يقول بولس لولا الشريعة لما إكتشفت الخطيئة من الغير خطيئة.

(9) أَمَّا أَنَا فَكُنْتُ مِنْ قَبْلُ عَائِشًا بِمَعْزَلٍ عَنِ الشَّرِيعَةِ؛ وَلَكِنْ لَمَّا جَاءَتِ الشَّرِيعَةُ عَاشَتِ الْخَطِيئَةُ، (10) فَمِتُّ أَنَا. وَالْوَصِيَّةُ الْهَادِفَةُ إِلَى الْحَيَاةِ، صَارَتْ لِي مُؤَدِيَةً إِلَى الْمَوْتِ.

كان بولس عائشا بعد الشريعة بمئات السنين لذلك فالشريعة موجودة قبل بولس ، ولكنه يتكلم أنه عندما كان طفلاً غير مدركاً للشريعة والخطيئة كان غير مُدان من أي شيء ، ولكن عندما بدأ يكبر وبدأ يُدرك ، بدأ يعرف أنه أخطأ بسبب وجود الشريعة فمات.

فهنا يتكلم عن سن الطفولة، فعندما كان طفلاً لم يعرف انه خاطئ حتى جاءت الشريعة وأخبرته. فالطبيعة القديمة تشبه فيروس كان موجود في الأصل وتم تنشيطه بواسطة الشريعة. تتواجد بعض الفيروسات في الجسم وتكون خاملة لكنها تنشط بعوامل معينة، وهكذا الطبيعة القديمة (طبيعة الخطية) استغلت الشريعة لتنشط.

(11) فَإِنَّ الْخَطِيئَةَ، إِذِ اسْتَعْلَتْ الْوَصِيَّةَ، خَدَعَتْنِي وَقَتَلَتْنِي بِهَا (12) فَالشَّرِيعَةُ إِذْنًا مُقَدَّسَةٌ، وَالْوَصِيَّةُ مُقَدَّسَةٌ وَعَادِلَةٌ وَصَالِحَةٌ

الخطيئة هنا ليست التي في الخارج بل في الداخل - في روحه قبل الميلاد الثاني.

المشكلة ليست في الشريعة وهذه هي الخلاصة التي يريد إيصالها في كل

كلامه. يريد أن يوضح أن المشكلة تكمن في روح الإنسان وهو يتكلم عنها

هنا بإسم الخطيئة التي في أي في جسدي.

وهنا السؤال: من هو الذي في جسده؟
الإنسانية.

لذلك هو يُشير لروحه الإنسانية وليس لحمه وعظمه، وإلا لَقَالَ جَسْدِي دُونَ إِضَافَةٍ فِي جَسْدِي. (13) فَهَلْ صَارَ مَا هُوَ صَالِحٌ مَوْتًا لِي؟ حَاشَا! وَلَكِنَّ الْخَطِيئَةَ، لِكَيْ تَظْهَرَ أَنَّهَا خَطِيئَةٌ، أَنْتَجَتْ لِي الْمَوْتَ بِمَا هُوَ صَالِحٌ، حَتَّى تَصِيرَ الْخَطِيئَةُ خَاطِئَةً جِدًّا بِسَبَبِ الْوَصِيَّةِ.

هذه وظيفة الشريعة. كشفت حياة الإنسان قبل الميلاد الثاني. (14) فَإِنَّا نَعْلَمُ أَنَّ الشَّرِيعَةَ رُوحِيَّةٌ؛ وَأَمَّا أَنَا فَجَسْدِي بِيَعِ عَبْدًا لِلْخَطِيئَةِ

الشريعة هي روحية ولكن المشكلة أن الإنسان (قبل الميلاد الثاني) لا يقبل ما لروح الله

، 1 كورونثوس 2 ، لأنه جَسِي أي يسلك بحواسه الخمسة ، وليس له القدرة

على السلوك بروحه ولا حتى التواصل مع عالم الروح.

أما نحن المؤمنون أي المولودون ثانية يتكلم عنا الكتاب المقدس أننا إفتدينا من السلوك بالحواس الخمسة ، فصار الإنسان المولود من الله له السلطة الكاملة لإخضاع الجسد والسيطرة عليه. رومية 8 : 9 وأما أنتم، فلستم تحت سلطة الجسد بل تحت سلطة الروح، إذا كان روح الله ساكناً في داخلكم حقاً.

يتكلم بولس أن جسده مبيع تحت الخطيئة التي في روحه ، وهذه هي النتيجة:

(15) فَإِنَّ مَا أَفَعَلُهُ لَا أَمْلِكُ السَّيْطَرَةَ عَلَيْهِ: إِذْ لَا أُمَارِسُ مَا أُرِيدُهُ، وَإِنَّ مَا أَبْغَضُهُ فَإِيَّاهُ أَعْمَلُ (16) فَمَا دُمْتُ أَعْمَلُ مَا لَا أُرِيدُهُ، فَإِنِّي أَصَادِقُ عَلَى صَوَابِ الشَّرِيعَةِ (17) فَالآنَ، إِذَنْ، لَيْسَ بَعْدُ أَنَا مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ، بَلِ الْخَطِيئَةُ الَّتِي تَسْكُنُ فِيَّ (18) لِأَنَّي أَعْلَمُ أَنَّهُ فِيَّ، أَيِّ فِي جَسَدِي، لَا يَسْكُنُ الصَّلَاحُ: فَإِنَّ أُرِيدَ الصَّلَاحَ ذَلِكَ مُتَوَقَّرٌ لَدَيَّ؛ وَأَمَّا أَنْ أَفَعَلَهُ، فَذَلِكَ لَا أَسْتَطِيعُهُ (19) فَأَنَا لَا أَعْمَلُ الصَّلَاحَ الَّذِي أُرِيدُهُ؛ وَإِنَّمَا الشَّرُّ الَّذِي لَا أُرِيدُهُ فَإِيَّاهُ أُمَارِسُ (20) وَلَكِنْ، إِنْ كَانَ مَا لَا أُرِيدُهُ أَنَا إِيَّاهُ أَعْمَلُ، فَلَيْسَ بَعْدُ أَنَا مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ، بَلِ الْخَطِيئَةُ الَّتِي تَسْكُنُ فِيَّ.

والنتيجة هي أن الخطيئة التي في روحه ستسود والجسد لا يسيطر عليه ، فتكون النتيجة أنه يُريد أن يفعل ما تقوله الشريعة ولكنه لا يستطيع ، لماذا ؟ لأن الطبيعة التي فيه أي التي في روحه والتي تسكن في جسده هي التي تعطيه قوة للسقوط في الخطيئة ، رغم أنه يرى الشريعة ويُريد أن يحيها ولكنه يعجز عن طاعة ما يُريد فعله والذي يتوافق مع ذهنه على أنه صحيح ولكن عند الفعل لا يستطيع.

تأتي في ترجمات أخرى أنه : ” أريد أن أفعل الصواب و لكنه لا توجد القوة لفعله “.

(21) إِذَنْ، أَجِدُ نَفْسِي، أَنَا الَّذِي يُرِيدُ أَنْ يَعْمَلَ مَا هُوَ صَالِحٌ، خَاضِعاً لِهَذَا النَّامُوسِ (22) أَنَّ لَدَيَّ الشَّرَّ. فَإِنِّي، وَفَقاً لِلإِنْسَانِ الْبَاطِنِ فِيَّ، أَبْتَهِجُ بِشَرِيعَةِ اللَّهِ (23) وَلَكِنِّي أَرَى فِي أَعْضَائِي نَامُوساً آخَرَ يُحَارِبُ الشَّرِيعَةَ الَّتِي يُرِيدُهَا عَقْلِي، وَيَجْعَلُنِي أُسِيراً لِنَامُوسِ الْخَطِيئَةِ الْكَائِنِ فِي أَعْضَائِي (24) فَيَا لِي مِنْ إِنْسَانٍ تَعِيسٍ ! مَنْ يُحَرِّرُنِي مِنْ جَسَدِ الْمَوْتِ هَذَا.

الناموس الذي يتكلم عنه هو ناموس الخطيئة والموت أي طبيعة الخطيئة التي تعمل كالقانون الذي يسيطر على كل شيء فيه ، أي في روحه يوجد قوة للسقوط والخطأ.

أشبهها وكأننا نحاول أن نجعل الحصان يمشي على قدمين إثنين ويتكلم ويأكل كالبشر ، ولكن هذا مستحيل ، لأن في داخله قوة وصفات وجينات تدفعه لكي يسلك كحصان.

ولكن إن حاول الإنسان أن يتدنى ويسلك كحصان فهذا ممكن ، يستطيع أن يمشي على أطرافه الأربع ويقلد الحصان.... هذا ممكن ... ولكن هذا تدني من مكانته وصفاته الحقيقية.

يقول بولس: أرى في أعضائي أي في داخل جسدي حيث تسكن روحي وهي في كل خلية من خلايا جسدي طبيعة تعطيني الطبيعة الشريرة.

ويصرخ بولس قائلاً : أريد حلاً من هذه المشكلة. روحي الإنسانية مقتنعة بأن ما أفعله خطأ ولكن ليس هناك قوة لفعل ما هو صواب ، ويحي ، من ينقذني من هذا البيت الذي صار سجنني. لأن روح الإنسان تسكن في هذا الجسد فهو أراد الرحيل لأنه رفض أن يعيش هكذا ، الموت أفضل.

ثم يرد ويقول: لكن شكراً ليسوع . (25) أشكرُ اللهَ بِيسوعَ المسيحِ
رَبَّنَا!
كلمة ” لكن ” تأتي في اليوناني بمعنى : يُعتَبر كل ما سبقَ صِفر
. أي ما سيأتي شيء أفضل مما سبق ويستعيضه أي بدلاً

منه.
يسوع.
لقد وجدَ الحل في
ولكنه تَكَلَّمَ
بلمحة عن الحل ولم يستفيض فيه ، لكنه قام بتلخيص المشكلة لكي يبدأ في التكلم عن الحل بتفصيله.

وهنا أتعجب إن كان بولس وجد
الحل...

لأنه إن كان الشخص لم
يسمع تفسير رومية إصحاح 7 قبلاً ، كان ليستنتج أن كل ما كان يعاني منه وجد له الحل في يسوع .
ولكن بولس لم

يذكر ” يسوع ” في كل الإصحاح السابع ، من العدد 7 إلى نهايته.
هذا يدل أنه كان يتكلم عن الناموس وعن حياته أثناء الناموس.

يُلخص بولس المشكلة قبل أن يستفيض في الحل الذي في يسوع ، والذي قد لَمَحَ عنه في عدد 24 ، فهو
كأي واعظ يُمكنه أن يتطرق إلى أمور جانبية لها علاقة بالموضوع الأساسي ثم يعود ويُلخص النقطة
السابقة وبعدها يعود ليذكر الحل بإستفاضة.

(25) إِذَنْ، أَنَا نَفْسِي مِنْ حَيْثُ الْعَقْلِ، أَخْدِمُ شَرِيعَةَ اللَّهِ عَبْدًا لَهَا؛ وَلَكِنِّي مِنْ حَيْثُ الْجَسَدِ، أَخْدِمُ نَامُوسَ
الْخَطِيئَةِ عَبْدًا لَهُ.

بمعنى ، إنني أوافق على الناموس بذهني وروحي تتفق ان الشريعة هي الصحيحة ولكنني في
النهاية لا أخدم إلا ناموس الخطيئة ، أي أنني عبد للخطيئة التي في روحي والتي تسكن في جسدي ، وهذه هي
المشكلة الاساسية.

ثم يبدأ بذكر الحل بإستفاضة في رومية الإصحاح 8 ، ولو ترقبته ستجد أنه ذكر أن الحل الجذري قد حدث
في يسوع. في رومية 8 : 2 - 3 تخلص من جذور المشكلة وهي الناموس أي طبيعة الخطيئة التي كانت في
داخله وجاء ناموس آخر أي طبيعة أخرى وهي ناموس روح الحياة ،
الحياة ” في اليوناني تعني هنا ” نفس نوع حياة الله ” ” زوي ” أي طبيعة الله ، وهذه الحياة هي فقط من
حررتُه من طبيعة الخطيئة والموت التي كانت

فيه:
(2) لَأَنَّ نَامُوسَ رُوحِ الْحَيَاةِ فِي الْمَسِيحِ
يَسُوعَ قَدْ حَرَّرَنِي مِنْ نَامُوسِ الْخَطِيئَةِ وَمِنْ الْمَوْتِ. (3) فَإِنَّ مَا عَجَزَتِ الشَّرِيعَةُ عَنْهُ، لِكُونَ الْجَسَدِ قَدْ جَعَلَهَا
قَاصِرَةً عَنْ تَحْقِيقِهِ، أَتَمَّهُ اللَّهُ إِذْ أَرْسَلَ ابْنَهُ، مُتَّخِذًا مَا يُشْبِهُ جَسَدَ الْخَطِيئَةِ وَمُكْفِرًا عَنِ الْخَطِيئَةِ فِدَانَ الْخَطِيئَةِ
فِي الْجَسَدِ.

لا دينونة على الذين صاروا في المسيح أي قبلوا

(1) فَالآنَ إِذَا لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ فِي الْمَسِيحِ

المسيح.

يَسُوعَ آيَةً دَيْنُونَةٍ بَعْدُ. السالكين ليس حسب الجسد بل حسب الروح.

أي الذين أدركوا ما صاروا عليه. وهذا قد أدركوه في الروح أنهم أبرار وبدأوا بالسلوك به.

وهذا يوضح أن ليس كل المؤمنين يسلكون بحقيقتهم ، لماذا ؟ لأنهم لا يعرفون هذا الحق.

معظم المؤمنين يعتقدون بوجود طبيعتان في داخلهم ، في حين أن العكس قد تم الآن ، لأنه

أصبحَ فينا طبيعة أخرى وصارَ بإمكاننا القول:

وهذه هي

كُلما أريد أن أفعل الحُسنى أجد القوة لفعالها هللوا!

الطبيعة الجديدة التي صرتُ عليها .

هذه حقيقتك إكتشف من أنت من كلمة الله.

من تأليف وإعداد وجمع خدمة الحق المغير للحياة وجميع الحقوق محفوظة. ولموقع خدمة الحق المغير للحياة الحق الكامل في نشر هذه المقالات. ولا يحق الإقتباس بأي صورة من هذه المقالات بدون إذن كما هو موضح في صفحة حقوق النشر الخاصة بخدمتنا.

Written, collected & prepared by Life Changing Truth Ministry and all rights reserved to Life Changing Truth. Life Changing Truth ministry has the FULL right to publish & use these materials. Any quotations is forbidden without permission according to the .Permission Rights prescribed by our ministry

من تأليف وإعداد وجمع خدمة الحق المغير للحياة وجميع الحقوق محفوظة. ولموقع خدمة الحق المغير للحياة الحق الكامل في نشر هذه المقالات. ولا يحق الإقتباس بأي صورة من هذه المقالات بدون إذن كما هو موضح في صفحة حقوق النشر الخاصة بخدمتنا.

Written, collected & prepared by Life Changing Truth Ministry and all rights reserved to Life Changing Truth. Life Changing Truth ministry has the FULL right to publish & use these materials. Any quotations is forbidden without .permission according to the Permission Rights prescribed by our ministry



الحق المغير للحياة Life Changing Truth

www.LifeChangingTruth.org